

العلامة محمود المراكبي

خادم السنة المبرمج الكاتب الداعية المهندس العلامة محمود عوض المراكبي، ولد في القاهرة ١٩٤٥ م، نشأ في بيئة محافظة متدينة، وظهرت عليه علامات النبوغ منذ الصغر فكان يتفوق على أقرانه في شتى المجالات، حُب إليه التدين فسلك في الطريقة الميرغنية الختمية لمدة تزيد على الخمسة عشر عاماً، التزم خلالها صحبة كبار مشايخها، حتى انتهى به المقام أن أصبح من مشايخها والدعاة لها.

شرح في الإطلاع على المكتبة الإسلامية، وتنوعت دراساته لتشمل أهم فروع المعارف الإسلامية: القرآن والتفسير، والحديث، والتاريخ الإسلامي، والتصوف، والفرق الإسلامية، إلى أن تبين له مخالفة كثير من معتقدات الصوفية لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، مما حدى به إلى تأصيل تجربة التصوف، وإصدار سلسلة الظاهر والباطن لتحذير المريدين من الانحراف في الطرق المؤدية لمخالفة الكتاب والسنة.

وتبين له انتشار مجموعة من الأفكار والمعتقدات البعيدة كل البعد عن الكتاب والسنة، ومن ذلك التصوف المنتشر في مصر، وغيرها من البلدان الإسلامية، فقام بكتابة مجموعة من الكتب التي تهدف إلى تصحيح مفاهيم الفكر الباطني، وبيان فساد الصوفية، وعرض مفاهيمها في ضوء الكتاب والسنة، حتى أن جماعة أنصار السنة طلبت منه أن يكتب مقالات شهرية في مجلة التوحيد، وقد ساهمت هذه المقالات في ابتعاد عدد من الصوفية عن اتباع المشايخ والابتعاد عن الأضرحة، وتعرض القائمة التالية بعض مؤلفاته:

- أحكام تلاوة القرآن الكريم (منشور - نفذت الطبعة الأولى)
- القول المبين لنفع السالكين (منشور - نفذت الطبعة الأولى)
- (موسى والخضر علما الظاهر والباطن) (الطبعة الثانية)
- (ظاهر الدين وباطنه)
- (تسرب الفكر الباطني إلى الشرائع السماوية)
- (جذور الشيعة وجيش المهدي) (الطبعة الأولى)
- (عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة) نفذت منه ٤٠ ألف نسخة منذ نشره عام ١٩٩٥

- (القول الصريح عن حقيقة الضريح)
- (السلوك القويم على الصراط المستقيم)
- (أمير المؤمنين عمر بن الخطاب)
- (أحسن القصص الكريم ابن الكرام)
- (تهذيب الداء والدواء لابن القيم)
- (تهذيب صفة الصفوة لابن الجوزي) (تحت الطبع)

من هو المبرمج خادم السنة محمود المراكبي:

- (٢٠٠٠ - ٢٠٠٣) مدير تطوير جامع السنة بشركة إيجيكوم.
- (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤) مدير عام شركة أفق للبرمجيات.
- (١٩٨٨ - ١٩٩٧) مدير مركز التراث المسئول عن البرمجيات الإسلامية في شركة صخر للبرمجيات (حرف حالياً)، طور خلالها ما يزيد على عشرين برنامجاً من أنجح البرمجيات الإسلامية.
- من أبرز رواد تصميم وإدارة البرمجيات الإسلامية على مستوى العالم.
- لقد كان اهتمامه بالقراءة والاطلاع على مختلف العلوم الإسلامية الحافظ الأول للانشغال في كيفية تسخير خبرته في مجال نظم المعلومات في خدمة العلوم الإسلامية، وأدرك في منتصف السبعينات أهمية جمع السنة، وتطوير الحاسب الآلي لخدمتها، وبدأ يضع الخطوط العريضة لمشروع جمع السنة . وذلك في أواخر السبعينات، وما زال يحتفظ بتلك الأوراق حتى الآن.
- في سنة ١٩٩٠ انتهى تطوير برنامج صحيح البخاري، وبدأت مرحلة تعريف العلماء والمهتمين بعلم الحديث بما تحقق حتى الآن، وكانت البداية مع قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة حيث تم عرض البرنامج على أساتذة القسم، في حضور السيد العميد، والدكتور أكرم ضياء العمري، والشيخ حماد الأنصاري، والدكتور سعدي الهاشمي وغيرهم، وقد لاقى البرنامج القبول والتشجيع من الحضور على المضي.
- عرض برنامج صحيح البخاري في مؤتمر عقد البنك الإسلامي للتنمية سنة ١٩٨٩، باسم "استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية" دعى إليه كل العاملين في هذا المجال على مستوى العالم، وتم تقييم ما هو

متاح لدى الجميع، وحظي برنامج صحيح البخاري بأكبر تقدير بين كل ما قدم، حتى أن الأستاذ الدكتور/ أكرم ضياء العمري الحاصل على جائزة جمعية الملك فيصل الخيرية قال: "كما قام المهندس محمود المراكبي من شركة صخر بالإفادة من الحاسب الآلي لخدمة صحيح البخاري، وقد اطلعت على البرنامج، وأرى أنه يخدم صحيح البخاري، وأنه متقدم على بقية البرامج التي تخدم كتابا واحدا". (صفحة ٤٧ - أعمال المؤتمر)

• لم يطور صاحب السيرة هذه البرامج بمعزل عن علماء الحديث، وإنما كانت تتوالى العروض أولا بأول، فقد التقى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - أربع مرات، وكانت الزيارة الأخيرة لعرض مسند أحمد بن حنبل، ويومها طلب منه الشيخ أن يبحث له عن حديث: "نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوحدة، أن يبیت الرجل وحده أو يسافر وحده"، وقال: إن تلاميذه يبحثون له عن هذا الحديث منذ حوالي شهرين، ولم يعثروا عليه، وأظهره البرنامج في ثوان معدودة، فما كان من سماحته إلا أن قال: "إن هذا عمل من قبيل الخوارق".

• أثناء عمله في تطوير مصادر الحديث وضع تصميم وأدار تطوير العديد من البرامج الإسلامية لخدمة: القرآن الكريم، وإضافة ترجمات معانيه إلى اللغات: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والتركية، والمالايوية، والإندونيسية.

• طور برنامج المواييث على المذاهب الأربعة ليحل أي مسألة ميراث، وكتب منطق البرنامج بكل تفاصيله، وأثناء عرض البرنامج على وكيل وزارة العدل السعودية طلب منه إضافة مسائل المناسخت على البرنامج بحد أقصى خمس مسائل متتالية، إلا أن الله تبارك وتعالى وفقه وأصبح البرنامج يحل أي عدد من مسائل المناسخت.

كتابه عقائد الصوفية في سطور:

يتناول الكتاب نشأة عقائد الصوفية وتطورها من صوفية السلوك إلى صوفية الفلسفة، مروراً بالوجد والغلبة، فالسكر والشطح، ثم القول بالفناء، ودور الحلاج في وضع فرية قديم النور المحمدي، ثم دور ابن عربي في تأسيس نظرية وحدة الوجود، التي استكملها ابن الفارض وابن سبعين بالوحدة المطلقة، ثم الجيلي في نظرية الإنسان الكامل والحقيقة المحمدية التي هي نقطة وحدة الوجود وأصل الموجودات.

يتتبع المؤلف أورد ما يقرب من عشرين طريقة صوفية معاصرة ويحدد من نصوصها ما يشير إلى عقيدة وحدة الوجود، ومواضع الغلو وإطراء النبي صلى الله عليه وسلم، كما أشرت النصارى عيسى ابن مريم،

مؤكدًا إعجاز حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي حذر فيه أمته من اتباع انحراف أهل الكتاب، كما يكشف الكتاب جذور علاقة التصوف والتشيع.

كذلك يناقش الكتاب أركان السلوك الصوفي وهي: الشيخ ودوره في تربية المريء، وكيف يمد الشيخ تلاميذه في الدنيا وعند الموت ويوم القيامة!!! ومكانة الأضرحة والموالء، والتوسل والاستغاثة، ومقامات الشيوخ من الأبدال والأقطاب ومهامهم وعلاقتهم بالخضر عليه السلام، ومقام الغوثية وديوان التصريف، والحكومة الباطنية، ويستعرض الكتاب مكانة الذكر في الفكر الصوفي والأسماء السريانية وجاه الحروف، والتعدي في الدعاء، كل ذلك من واقع دراسة غير مسبقة للأوراء وعرض النصوص التي يتداولها أبناء الطرق الصوفية.

إن هذا الكتاب يمثل دراسة فريدة جمعت بين التجربة الشخصية للمؤلف، وبين التأصيل العلمي والتحقيق على هءي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

والحقيقة أن ترجمة العلامة محمود المراكبي تطول، وقد حصل لنا مما أوردنا المطلوب، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبة وسلم، والحمد لله رب العالمين.